ونحن حدثاء عهد بكفر للمشركين سدرة يعكفون
عندها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط الحديث
ابو واقد اسمه الحرث بن عوف وفي الباب عن ابي سعيد وابي
هريرة قاله الترمذي وقد رواه احمد وابو يعلى وابن ابي شيبة
والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
بنحو قوله عن ابي واقد تقدم اسمه في قول الترمذي وهو صحابي
مشهور مات سنة ثمان وستين ولخمس وثمانون سنة قوله
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وفي حديث عمرو بن
عوف ومن عند ابن ابي حاتم ومن مردويه والطبراني قال غزونا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ونحن الف ونيف حتى
اذا كنا بين حنين والطائف الحديث قوله ونحن حدثاء عهد بكفر
اي قريب عهد نابا للكفر ففيه دليل على ان غير واحد ممن تقدم اسلامه
من الصحابة لا يجعل هذا وان المنتقل من الباطل الذي اعتاده
قلبه لا بد من ان يكون في قلبه بقية من تلك العادة ذكره المصنف
قوله للمشركين سدرة يعكفون عندها العكوف هو الاقامة
على الشيء في المكان ومنه قول الخليل ما هذه التماثيل التي انتم
لها عاكفون وكان عكوف المشركين عند تلك السدرة تبركا بها
وتعظيما لها وفي حديث عمرو كانوا يناطون بها السلاح فسميت
ذات انواط وكانت تعبد من دون الله قوله ينوطون بها
اسلحتهم اي يعلقونها عليها للبركة قلت ففي هذا بيان ان
عبادتهم لها بالتعظيم والعكوف والتبرك وبهذه الامور
الثلاثة عدت الاشجار ونحوها قوله فقلنا يا رسول الله اجعل
لنا ذات انواط قال ابو السعادات سألوه ان يجعل لهم

مثلها فنهاهم عن ذلك وانواط جمع نوط وهي مصدر سمي به
المنوط ظنوا ان هذا امر محبوب عند الله وقصدوا التقرب
به والافهم اجل قدرا من ان يقصدوا مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر وفي رواية سبحان الله والمراد
تعظيم الله تعالى وتنزيهه عن هذا الشرك باي نوع كان مما
لا يجوز ان يطلب ويقصد به غير الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يستعمل التكبير والتسبيح في حال التعجب لتعظيم امر وتنزيهه له
اذا سمع من احد ما لا يليق بالله مما في هذه المذكورة والالهية
قوله انها السنن بضم السين اي الطرق قوله قلتم والذي نفسي
بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها شبه مقالتهم
هذه بمقالة بني اسرائيل لجامع ان كلا طلب ان يجعل له
ما يالهه ويعبده من دون الله وان اختلف اللفظان
فالمعنى واحد فتغيير الاسم لا يغير الحقيقة ففيه الخوف
من الشرك وان الانسان قد يستحسن شيئا فيظن تقربه
الى الله وما ابعده ما يبعده من رحمة ويقربه من سخطه ولا يعرف
هذا على الحقيقة الا من عرف ما وقع في هذه الازمان
من كثير من العلماء والعباد مع ارباب القبور من الغلو فيها
وصرف جل العبادة لها يحسبون انهم على شيء وهم الذين
الذي لا يغفل الله قال الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن اسمعيل
الشافعي المعروف بابي شامة في كتاب البدع والحوادث
ومن هذا القسم الضار ما قد عم الابتلاء به من تزيين
الشيطان للعامة تخليق الحيطان والعمد وسرج مواضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)